

من المشاريع التنموية أحياناً بالتغاضي عن قيمهم ومبادئهم على أمل الحصول على التمويل أو التجهيزات الموعودة. إن ثقة الشركاء المحليين بك تعني على الأغلب بأنهم يتمتعون بقسط كبير من النزاهة والصرافة والقدرة على المساعدة.

من المأزق الأخرى ما أدعوه بدءاً "الأبوين المطلقين" والذي يتجلى في عدم توضيح طبيعة العلاقة بين كل من المنظمات غير الحكومية والمتبرعين والشركاء مع المستفيد من المشروع. يمكن للمستفيدين المهرة جني الكثير من الفوائد عبر إقناع المنظمات غير الحكومية والمتبرعين لإغداق التجهيزات والتدريب والتمويل عليهم. لذلك لا بد لك من التعرف على المنظمات الأخرى التي ستساهم في دعم المشروع لكي تتمكن من تحديد مدى تأثير نشاطاتهم على أعمالك أنت. لقد قمت في أحد الأيام على سبيل المثال بتصميم مشروع لمدرسة ريفية في مالي كما قام فريقنا بتركيب نظام يعمل بالبرمجيات الحرة ومفتوحة المصدر ويستخدم حواسيب قديمة للغاية وأمضى عدة أيام في تدريب الموظفين على كيفية استثمار المشروع. لم يمضِ الكثير من الزمن على تهنئتنا بنجاح هذا المشروع حتى جاء متبرع آخر بعدد من الحواسيب الجديدة ذات معالجات Pentium 4 تعمل بنظام التشغيل ويندوز Windows XP. ما لبث الطلبة أن هجروا الحواسيب القديمة مسارعين إلى استخدام تلك الأحدث. كان من الأفضل لو أننا قمنا بالتفاوض مع المدرسة مقدماً لتحديد مدى التزامهم بالمشروع، وفي حال كان المسؤولون عن هذه المدرسة صريحين منذ البداية لكانت هذه الحواسيب (والتي تقبع هامة دون عمل حالياً) مستخدمة الآن في مدرسة أخرى ستستفيد منها على الوجه الأمثل.

غالباً ما تكون القوانين والسياسات الحكومية ضعيفة للغاية في مناطق التجمعات الريفية في الدول النامية، مما يعني بأن العقود ستكون على الأغلب عديمة النفع. لذلك يجب في مثل هذه الحال الحصول على ضمانات أخرى. تعتبر الخدمات مسبقاً الدفعة مثالية في مثل هذه الحالات كونها لا تتطلب عقداً قانونياً. حيث يتم فيها ضمان الإلتزام من خلال المبلغ المستثمر قبل توفير الخدمة.

يتطلب دعم المشروع أيضاً استثمار المساهمين بأنفسهم في تمويله، لذلك ينبغي طلب مساهمة المجتمع المحلي في تمويل ودعم المشروع أيضاً.

لا بد فوق كل ذلك من تقييم خيار إيقاف المشروع بالكامل إذا دعت الحاجة. ينبغي نقل المشروع إلى مجتمع أو مستفيد آخر في حال تعذر الحصول على دعم المجتمع المحلي أو إيجاد حليف محلي. يتوجب أيضاً التفاوض مع المستفيد لأن التجهيزات والأموال والتدريب ليست هدية مجانية. يتوجب إشراك المجتمع المحلي الذي يجب أن يقوم بدوره بالإسهام في إنجاح المشروع.

- إيان هوارد

- Ian Howard